

لجنس لا يزال هائجاً ومسحوقاً (1).

وهكذا يزعم "م. روى": بأن استعمار الجزائر إنَّما هو: بسط القانون ومنافع المدنية على السكان الهمجيين، وأقرب أسلوب عقلي لهذا هو: أنَّ يتم عن طريق الاستعمار المسيحي والمدنية الدينية(2).

لقد أضى كلُّ ما هو خارج المركز "الغرب" في تصور الإنسان الغربي منطقة قضاء حضاري، وثقافي، ومعرفي؛ ولأجل ذلك لابد أنَّ يقوم هذا الإنسان بمهمته التمدينية في الأطراف، بل ينبغي له أنَّ يسحق كلَّ مظهر للمقاومة يمكن أنَّ ينبعث في الأطراف، ويحول دون إنجازه لمهمته، وهذا ما تؤكدته مقالة نشرت في إحدى صحف "بوردو" سنة (1846 م) حول الموقف من الأهالي الوطنيين في الجزائر، والكيفية التي يجب أنَّ يعامل بها البدوي الجزائري: (إنَّ البدوي هو: الهندي الأحمر في أفريقيا، ويجب تهئية نفس المصير الذي آل إليه الهندي الأحمر أثناء عملية استعمار الرواد لأمريكا.

في عملية استعمار فرنسا للجزائر يجب أنَّ يختفي (البدوي) من على وجه الأرض. كذلك اقترحت (ليكودوران "صدى وهران" الصادرة في 2 مايو / آيار 1846 م إبادة الجنس العربي من الجزائر ومراكش، وأن هذا العمل إيجابي، والرأفة الإنسانية الحقيقية تتضمن وجوب إبادة الأجناس التي تقف في وجه التقدم (3).

1 - مرشو، د. غريغوار بعض مقدمات الاستتباع: المرسلون والمبشرون وشعوب ما وراء البحار. رسالة الجهاد س 7: ع 70 (أكتوبر 1988 م)، ص 89.

2 - بحيري، د. مروان. "بلانادي لافاي: نقد البعثة الفرنسية إلى الجزائر في أربعينيات القرن الماضي". الفكر العربي س 5: ع 32 (1983 م)، ص 85، عن: م. روي. صور من تاريخ الجزائر. ليموج، 1843 م، ص 237 - 238.

3 - نفس المصدر، ص 86 و 89، عن: توديسك. البارزون العظماء: ج 2، ص 827 مقتطفاً من جريدة: كرييردي لاجيرون 6 جوان 1846 م. وانظر أيضاً: ف. أ. هاين: وجود الأمة في الجزائر. باريس: 1832 م، ص 108.

